

المحاضرة الثانية تطبيقات لونية التدرجات اللونية (Gradations)

المقدمة: بعد أن درسنا في المحاضرة الأولى دائرة الألوان وفهمنا الألوان الأساسية والثانوية، ننتقل اليوم إلى موضوع مهم جداً في الفنون التشكيلية والتصميم خصوصاً، وهو التدرجات اللونية.

التدرج اللوني يمنح العمل الفني عمقاً، حركة، وحياء، ويُظهر كيف يمكن للون الواحد أن يحتوي على درجات متعددة من الجمال.

اولا المفاهيم الأساسية

أ. تعريف التدرج اللوني: هو الانتقال التدريجي من لون إلى لون آخر، أو من درجة فاتحة إلى درجة غامقة من نفس اللون.

ب. أنواع التدرجات اللونية

1. التدرج أحادي اللون (Monochromatic Gradation):

يعتمد على لون واحد فقط. مثال: الأزرق الداكن ← الأزرق المتوسط ← الأزرق الفاتح. يعطي إحساساً بالهدوء والانسجام.

2. التدرج الثنائي أو بين لونين (Bi-chromatic Gradation):

الانتقال التدريجي بين لونين مختلفين.

مثال: الأحمر ← البرتقالي ← الأصفر.

يُستخدم لإظهار الحركة والحيوية.

3. التدرج المتعدد (Polychromatic Gradation):

الانتقال بين أكثر من لونين عبر سلسلة تدريجية.

مثال: الأزرق ← الأخضر ← الأصفر ← البرتقالي.

يُستخدم في الخلفيات واللوحات التعبيرية.

ثالثاً. أهمية التدرج في التصميم

-يمنح الإحساس بالعمق (ثلاثي الأبعاد).

-يساعد في الانتقال البصري السلس.

-يخلق جواً نفسياً (الهدوء - الإثارة - الدفء - البرودة).

-يُستخدم بكثرة في التصميم الرقمي، الإعلان، اللوحات الجدارية، والرسم الواقعي.

أمثلة توضيحية للمحاضرة من الطبيعة:

-الغروب: يبدأ بلون برتقالي داكن عند الأفق ثم يتدرج إلى الأصفر الفاتح ثم الأزرق في السماء.

-البحر: الأزرق الغامق عند العمق يتدرج إلى الأزرق الفاتح عند الشاطئ.

-اعمال فنيه: لوحات الانطباعيين (مثل كلود مونييه) مليئة بالتدرجات لإظهار الضوء والجو.

-التصاميم الحديثة (الشعارات – المواقع الإلكترونية) كثيرًا ما تستخدم تدرجات لونية لإضافة جاذبية.

(تطبيقات عملية)

تمرين 1: التدرج أحادي اللون، اختيار لون واحد (مثلاً: أزرق).

عمل 6 مربعات متجاورة، من الغامق إلى الفاتح تدريجيًا بإضافة الأبيض أو الأسود.

تمرين 2: التدرج بين لونين، اختيار لونين (مثلاً: أحمر وأصفر).

عمل شريط متدرج يبدأ بالأحمر وينتهي بالأصفر، مع المرور بخليط برتقالي في الوسط.

تمرين 3: التدرج المتعدد، رسم مستطيل كبير مقسم تدريجيًا من الأزرق الداكن إلى الأخضر ثم الأصفر فالبرتقالي.

الهدف: إظهار الانتقال السلس بين عدة ألوان.

تمرين 4 (تطبيقي من الواقع): رسم منظر طبيعي (سماء – بحر – غروب) بالاعتماد على التدرجات فقط دون تفاصيل كثيرة.

أهمية تمارين المحاضرة

-يساعد على التحكم بالأشياء ك الفرشاة والألوان.

-يُنمي الحس البصري والقدرة على الملاحظة الدقيقة.

-يُعتبر أساسًا في الرسم الواقعي و التصميم الجرافيكي.

-يعلّم الصبر والانتباه إلى التفاصيل الصغيرة.

خلاصة المحاضرة الثانية ان التدرج اللوني هو أداة بصرية لإضافة العمق والانسجام والحياة إلى أي عمل فني. من خلال التمرينات السابقة يمكن اكتساب خبرة عملية في السيطرة على اللون والانتقال بين الدرجات. في المستقبل يمكن استخدام التدرجات كعنصر مساعد عند دراسة التباين والانسجام اللوني.

"عند تعلم التدرجات اللونية، ستكتشف أن اللون الواحد ليس مجرد نقطة ثابتة، بل هو عالم كامل من الدرجات والإمكانات البصرية."

استاذ المادة الدكتور أسرار عباس سمندر

